

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(183)- الجاهلي، الذي جاء الإسلام لإزالته وإقامة مجتمع إيماني قائم على أساس المحور العقائدي، فالنسب معتبر ما زال منسجماً مع هذا المحور وساقط عن الاعتبار كلما تعارض معه. فرغم ان الابن من أهل الرجل إلا أن القرآن أسقط هذه الأهلية في ابن نوح عليه السلام قال تعالى: ? قَالَ يَا زُوحُ إِنَّ نِسَهُ لَيَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّ نِسَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيَيْسَ لَكَ بِهِ عِلَامٌ إِنَّ نِسِي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونُ مِنْ الْجَاهِلِينَ?(1). وقال أيضاً في العلاقات النسبية المعارضة للمحور الإيماني: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ اسْتِخْبَاءَهُمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَيَتَوَلَّهِمْ مِّنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ?(2). يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلَاقُونَهُم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ _ إِنْ يَشَقِّقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ _ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ _ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّ نَسَإَ بُرَاءَ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلْبَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِلَيْكُمْ تُرْجَعُونَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِنْ سَأَلْتُمْهُ لَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا سُبْحَانَكَ لَكَ وَمَا أَمْلَكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبِّ بَنَّا عَلَیْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَیْكَ أَنزَلْنَا وَإِلَیْكَ الْمَصِيرُ?(3). ? لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ؟ (4). وهكذا
يأخذ المجتمع الإسلامي من النسب قوّة ويتجنب في الوقت نفسه سلبياته التي تظهر كلما وضع
في محلّ أوسع من حجمه وغير مخصص له. _____ 1 - سورة هود:

46. 2 - سورة التوبة: 23. 3 - سورة الممتحنة: 1 - 4. 4 - سورة المجادلة: 22.